

## الدور الروسي المزدوج بين المقاتل والوسيط

مازن جبور

إن سعي كل قادة كيان الاحتلال الإسرائيلي عبر عقود ماضية خلت لنقل أزماتهم الداخلية وتحويلها لأزمات خارجية، الأمر ذاته سعى رئيس الوزراء الإسرائيلي بنيامين نتنياهو، الذي يواجه اتهامات بالفساد، لاستغلال الفرصة ليظهر كبطل الأمن القومي الإسرائيلي، عبر فك حلف سورية إيران العراق روسيا، فقدم اقتراحات لروسيا خلال زيارته الأخيرة في محاولة منه لدق إسفين بين موسكو وطهران.

لكن ما ظهر من فعل حقيقي بإسقاط الطائرة الإسرائيلية المعتدية يؤكد أنه ليس أمام إسرائيل أي خيار سوى أن تقبل بقوانين اللعبة الروسية، ولعل الأيام المقبلة ستشهد تحليقاً لطيران كيان الاحتلال وتنفيذ عمليات عدوانية جديدة وذلك بهدف أن تقدم إسرائيل نفسها على أنها «تستطيع» على الأقل أمام الرأي العام في كيان الاحتلال، ولكن ومع ذلك عليها توخي الحذر، فعلى الرغم من أن روسيا تستر على الأجواء السورية ولا تتصدى للطائرات الإسرائيلية، إلا أن الجيش العربي السوري لن يوفر أباً من تلك الطائرات، سيسعى إلى إسقاطها جميعاً.

مع سبق قد يدفع بإسرائيل إلى نقل ميدان المواجهة من الأجواء السورية إلى لبنان، وهذا من الممكن أن يشعل حرباً أخرى على طول الحدود بين كيان الاحتلال ولبنان وقد تنتقل الحرب إلى ما وراء تلك الحدود، الأمر الذي سوف يكون موضع خلاف بين روسيا وإسرائيل أيضاً.

انطلاقاً من سورية، لتتوج معركتها السياسية تلك بالدخول إلى سورية، وهو قرار موجه مع حلف شمال الأطلسي لنتهي بذلك مرحلة التفرد العسكري الأميركي.

من اللافت بمكان، أنه خلال الأسبوع الماضي سقطت طائرات تابعة لروسيا، تركيا، إيران وإسرائيل بنيران معادية، الأمر الذي يترك إرهابات حرب باردة جديدة تسود في سورية وأي تصعيد سيمهد الطريق لحرب إقليمية أو عالمية تؤكد حقيقة أن القوى العظمى حاضرة بشكل مباشر على الأرض وليس من خلال وكلائها كما كانت عليه الحال سابقاً.

وفي الوقت الذي تمكن فيه الجيش العربي السوري والقوات الريفية والحليفة من القضاء على تنظيم داعش الإرهابي والاقتراب رويداً رويداً من حسم ملف الإرهاب عبر ضرب جبهة النصرة الإرهابية في معقلها الرئيس في محافظة ادلب وتطويق باقي الميليشيات المسلحة دون جيوب قابلة للانقباض فقط وليس لديها أي إمكانية في التمدد، فإن القتال ما يزال مستمراً بين اللابعين الرئيسيين المتخاصمين في الميدان السوري لصياغة آخر نتائج هذه الحرب، في ظل دور روسي متحكم بزمام توازن القوى، عبر لعب دورين رئيسيين، دور المقاتل ودور وسيط السلام، ولعل سقوط الطائرات الذي حدث الأسبوع الفائت جعل كلاً من تركيا وإسرائيل والولايات المتحدة تنظر لروسيا لتخفيف تصعيد التوتر.

### طهران: إسقاط الطائرة الإسرائيلية أثبت هشاشة في العدو.. شخصيات لبنانية: بداية مرحلة

## موسكو ومنظمة التحرير: لسورية الحق في الدفاع عن أراضيها



بقايا إحدى الصواريخ التي أطلقتها الدفاعات السورية خلال العدوان الإسرائيلي السبت الماضي (رويترز - أرشيف)

العمل العربي في بيان نقلته «سانا»، العدوان الإسرائيلي على الأراضي السورية، مشيداً بحزم القيادة السورية وبمسالة الجيش العربي السوري في التصدي لهذا العدوان، في حين أكد حزب الاتحاد العربي الديمقراطي في سورية في بيان مماثل، أن الجيش بات اليوم يرسم معادلات جديدة للصراع من خلال تصدي الحازم للاعتداءات الإسرائيلية وإسقاط إحدى طائرات العدو.

من جهته، أشار أبناء جاليتنا في إسبانيا ورابطة رجال الأعمال السوريين الإسبان، في بيان إلى أن العدوان الإسرائيلي الجبان على سورية يأتي لرفع مغنويات المنظمات الإرهابية التي تتدحر يوماً بعد يوم أمام ضربات الجيش العربي السوري.

معلومة عن ٣١ مشاة، حُرست لكر واحدة منها مدى ما يقرب من ٧ سنوات أنه الحصن المنيع وحامي العرض والشرف والكرامة في وجه الخططات الإمبريالية والصهيونية التي تريدهم تقسيم المنطقة.

الله هاشم صفي الدين في حديث إذاعي أمس، أن إسقاط الجيش العربي السوري للطائرة الإسرائيلية له دلالات كبيرة في الداخل السوري والمنطقة، لافتاً إلى أن هذا الجيش حقق إنجازات تعجز الجيوش العربية مجتمعة عن تحقيقها.

بدوره حذر رئيس كتلة الوفاء للمقاومة اللبنانية النائب محمد رعد في كلمة له أمس، العدو الإسرائيلي من التمادي في العدوان على لبنان وسورية، مبيناً جهوية محور المقاومة للتصدي لاي عدوان، في حين أوضح أمين عام حركة الأمة في لبنان عبد الله جبري أن إسقاط الطائرة هو بداية لمرحلة جديدة في المواجهة مع الغطرسة الصهيونية.

من جهته، أكد التجمع الإنمائي المستقل والجمعيات الأهلية في الهرمل شمال لبنان في بيان، أن إسقاط الطائرة كشف أن «أسطورة الردع الإسرائيلية تلقت صدمة كبيرة تصل إلى درجة الهزيمة».

وفي السياق، أذاع الاتحاد الدولي لنقابات

بدوره أكد رئيس الدائرة الأولى لشؤون الشرق الأوسط وشمال إفريقية في وزارة الخارجية الإيرانية حميد رضا دهقاني أمس، بحسب «سانا»، أن إسقاط الجيش العربي السوري الطائرة الإسرائيلية أثبت مرة أخرى هشاشة العدو الإسرائيلي وقدراته العسكرية.

في الأثناء، أكد الرئيس اللبناني الأسبق إميل لحود في بيان أمس، نقلته «سانا»، أن إسقاط الجيش العربي السوري طائرة للعدو الإسرائيلي يمثل انتصاراً لمحور المقاومة على امتداد وجودها في المنطقة وهزيمة للشارع الصهيوني التي تستهدف المنطقة بأسرها.

من جانبه أوضح أمين الهيئة القيادية في حركة الناصريين المستقلين «المرابطون» العميد مصطفى حمدان أن «سورية جديتها وشعبها وعقيدتها القومية عازمة على تحقيق النصر»، مشدداً على أن إسقاط طائرة للعدو الإسرائيلي الردع الجليل المحتل له رمزية في الزمان والمكان.

إلى ذلك، أكد رئيس المجلس التنفيذي في حزب

### وكالات

نددت كل من موسكو ومنظمة التحرير الفلسطينية بالعدوان الإسرائيلي الأخير على سورية وأكدنا أن من حق دمشق الدفاع عن أرضها، على حين رأت طهران في إسقاط الجيش العربي السوري طائرة إسرائيلية خلال هذا العدوان، إثباتاً لهشاشة العدو الإسرائيلي وقدراته العسكرية، على حين اعتبرت شخصيات لبنانية أن بداية مرحلة جديدة.

وبحث السفير الروسي بدمشق ألكسندر فيتش كيشناك مع السفير آشور عبد الهادي مدير الدائرة السياسية لمنظمة التحرير الفلسطينية خلال لقائهما أمس، بحسب وكالة «سانا» للأخبار، آخر المستجدات السياسية وتطورات الأوضاع بالمنطقة والأراضي الفلسطينية المحتلة.

وندد الجانبان خلال اللقاء الذي عقد في مبنى السفارة الروسية بدمشق بالتعاون الإسرائيلي على الأراضي السورية مؤخراً، مؤكداً حق سورية في الدفاع عن أرضها وسيادتها.

كما اعتبر الجانبان، أن مؤتمر الحوار الوطني الذي انعقد في مدينة سوتشي الروسية كان ناجحاً بكل المقاييس وأن جميع مخرجاته تؤكد أن الحوار السوري السوري دون تدخل خارجي هو الحل الوحيد لإنهاء الأزمة مع ضمان السيادة السورية.

وتصدت وسائل الدفاع الجوي في الجيش العربي السوري السبت الماضي لعدوان إسرائيلي على بعض المواقع العسكرية الأراضي السورية وأصاب أكثر من طائرة، في حين أقر العدو بإسقاط الدفاعات الجوية السورية طائرة (١٦ فوق منطقة الجليل بلسطن المحتلة وإصابة طياريه).

من جانبه أكد رئيس معهد الاستشراق في موسكو الأكاديمي فيتالي نغومكين في حديث لافتاً «روسيا اليوم» نقلته «سانا»، أمس، أهمية الإنجاز الذي حققه الجيش العربي السوري بإسقاط الطائرة الإسرائيلية، معتبراً أنه فرض الحلول في مرحلة جديدة من قواعد الاشتباك في المنطقة.

### اجتماع لـالتحالف الدولي، في الكويت وآخر لوزراء دفاعه في روما

## واشنطن تبرر وجودها في سورية وتدعم «قسد» بـ٢٠٠ مليون دولار!

### وكالات

أخرى مثل أفغانستان والفلبين وليبيا وغرب إفريقية وغيرها يحاول الاختفاء وتشكيل ملاذات آمنة».

من جانبها نقلت وكالة «أ ف ب» للأخبار عن تيلرسون: أن بلاده «ستبقى على وجودها في سورية» من أجل ما زعم أنه لمواصلة العمل ضد التنظيمات المتطرفة. وتقود واشنطن «تحالفاً دولياً» معزوماً بحجة محاربة تنظيم داعش في سورية، وتقدم دعماً لمليشيا «قسد» مليون دولار.

ترافق ذلك مع مباحثات أجراها وزراء دفاع «التحالف الدولي» في روما حول مواصلة تحركهم المشترك ضد التنظيم ومعتقلي مسلحيه في سورية.

ونقلت وكالة «رويترز» للأخبار، عن وزير الخارجية الأميركي ريكس تيلرسون قوله أمس، خلال اجتماع لـالتحالف الدولي» الذي تقوده بلاده بحجة محاربة داعش، أن سورية «الكويت: إن انتهاء العمليات القتالية الرئيسية ضد تنظيم داعش لا يعني أن الولايات المتحدة وحلفاءها ألحقوا هزيمة دائمة بالتنظيم المستهدف».

ويعد أن طالبت وزارة الدفاع الأميركية «البيتاغون» أمس أول بتخصيص ١,٤ مليار دولار لتدريب ما تسمى «المعارضة السورية» وقوات الأمن العراقية ضمن ميزانية عام ٢٠١٩ أعلن تيلرسون، وأن واشنطن قررت تقديم مساعدات إضافية قيمتها ٢٠٠ مليون دولار لتحقيق ما سماه «الاستقرار في المناطق الحرة بسورية»، في إشارة إلى مليشيا «قوات سورية الديمقراطية- قسد».

وقال: «انتهاء العمليات القتالية الرئيسية لا يعني أننا الحقنا هزيمة دائمة بتنظيم داعش»، مضيفاً إن الأخير «ما زال يمثل تهديداً خطيراً لاستقرار المنطقة ووطننا ومناطق أخرى في العالم».

وتابع: «إن هزيمة المتشددين، الذين خسروا كل الأراضي التي كانت خاصة بهم في العراق وعلى وشك الهزيمة في سورية، يحاولون كسب أرض في دول أخرى يشظون بها، معتبراً أنه يجب ألا يسمح للتاريخ بتكرار نفسه في أماكن أخرى».

وأشار تيلرسون إلى أن داعش يحاول في سورية والعراق التحول إلى ترمز وفي أماكن

### وكالات

تأكد على استمرارها في مخططاتها لتقسيم سورية وتبريراً وجود قواتها، دعت واشنطن إلى مواصلة الحرب على تنظيم داعش الإرهابي في سورية والعراق، بحجة أنه لم يتم هزيمة التنظيم بشكل كامل بعد، وقررت تقديم دعماً مالياً لمليشيات الكردية في سورية بقيمة ٢٠٠ مليون دولار.

ترافق ذلك مع مباحثات أجراها وزراء دفاع «التحالف الدولي» في روما حول مواصلة تحركهم المشترك ضد التنظيم ومعتقلي مسلحيه في سورية.

ونقلت وكالة «رويترز» للأخبار، عن وزير الخارجية الأميركي ريكس تيلرسون قوله أمس، خلال اجتماع لـالتحالف الدولي» الذي تقوده بلاده بحجة محاربة داعش، أن سورية «الكويت: إن انتهاء العمليات القتالية الرئيسية ضد تنظيم داعش لا يعني أن الولايات المتحدة وحلفاءها ألحقوا هزيمة دائمة بالتنظيم المستهدف».

ويعد أن طالبت وزارة الدفاع الأميركية «البيتاغون» أمس أول بتخصيص ١,٤ مليار دولار لتدريب ما تسمى «المعارضة السورية» وقوات الأمن العراقية ضمن ميزانية عام ٢٠١٩ أعلن تيلرسون، وأن واشنطن قررت تقديم مساعدات إضافية قيمتها ٢٠٠ مليون دولار لتحقيق ما سماه «الاستقرار في المناطق الحرة بسورية»، في إشارة إلى مليشيا «قوات سورية الديمقراطية- قسد».

وقال: «انتهاء العمليات القتالية الرئيسية لا يعني أننا الحقنا هزيمة دائمة بتنظيم داعش»، مضيفاً إن الأخير «ما زال يمثل تهديداً خطيراً لاستقرار المنطقة ووطننا ومناطق أخرى في العالم».

وتابع: «إن هزيمة المتشددين، الذين خسروا كل الأراضي التي كانت خاصة بهم في العراق وعلى وشك الهزيمة في سورية، يحاولون كسب أرض في دول أخرى يشظون بها، معتبراً أنه يجب ألا يسمح للتاريخ بتكرار نفسه في أماكن أخرى».

وأشار تيلرسون إلى أن داعش يحاول في سورية والعراق التحول إلى ترمز وفي أماكن

### اعتداءات مسلحي الغوطة الشرقية تتواصل وإصابة أربعة أطفال بدمشق

## الجيش يتجه إلى ريف حماة الجنوبي الشرقي لتطهيره من الإرهاب



إرهابيون من جبهة النصرة في ريف ادلب (رويترز - أرشيف)

### مؤتمر كنسي: ٢٠ موقعاً

## مسيحياً يحتاج إلى ترميم في سورية

### وكالات

استضافت فيينا مؤتمراً كنسياً شهد تقديم الجزء الأول من كتالوغ أماكن العبادة المسيحية، التي دمرت خلال الحرب في سورية، وأكد أن ٣٠ كنيسة وديراً ومقبرة مسيحية في سورية تحتاج إلى إعادة بناء وترميم في المستقبل القريب.

وفقاً لموقع قناة «روسيا اليوم» الإلكتروني، كان المؤتمر ترميزاً لذكرى الاجتياح التاريخي لطبريك موسكو وعموم روسيا كيريل، والبابا فرانسيس في العاصمة الكوبية هافانا يوم ١٢ شباط ٢٠١٦، الذي حضره ممثلون عن الكنيسة الأرثوذكسية الروسية والفاثكان وكناس الشرق الأوسط، لمناقشة مسألة مساعدة السكان المسيحيين في سورية.

ولفت الموقع إلى أن الكتالوغ يحتوي على معلومات عن ٣١ مشاة، حُرست لكر واحدة منها مقالة مع الصور عن دور العبادة المدمرة، وفي العديد من الحالات عرض الكتالوغ صوراً عن الكنائس والأديرة والأضرحة المسيحية في حالتها الأصلية قبل تدميرها.

وتصف المقالات أيضاً الظروف التي عانت فيها هذه الدور من التخريب، وقد دمرت معظم الأضرحة أثناء القتال في حلب وحمص، وكذلك في دمشق والمناطق المحيطة بها.

وقال رئيس قسم العلاقات الخارجية في الكنيسة الروسية، المتروبوليت ميخائيل، في المؤتمر: «تمت دراسة الوضع المرتبط بتدمير الأضرحة والكنائس المسيحية في سورية في إطار تنفيذ الخطط التي تم التوافق عليها في هافانا، وكانت نتيجة هذا العمل كتالوغاً مصوراً، وقد نشر الجزء الأول منه للتو، ويتضمن الكتالوغ معلومات عن ٣٠ كنيسة وديراً ومقبرة مسيحية تحتاج إلى إعادة بناء وترميم كبير في المستقبل القريب»، وأشار إلى أن «مسألة استعادة الحياة الطبيعية في سورية ستصعب أولوية لطبريكية موسكو في التعاون بين المذهب والمواقف».

### برلماني سلوفاكي يدعو

### الغرب لنفي تركيا عن

### دعمها للإرهاب

### وكالات

دعا النائب السلوفاكي في البرلمان الأوروبي برانيسلاف شكريبك، الغرب، إلى ردع النظام التركي الذي يعكر استقرار المنطقة عبر تعاونه مع الإرهابيين في سورية.

ونقلت وكالة «سانا» للأخبار، عن شكريبك تأكيداً أمس، أن رئيس النظام التركي رجب طيب أردوغان يقدم المساعدة للتنظيمات الإرهابية في سورية بدلاً من محاربتها ويوجد الكثير من الوثائق التي تثبت ذلك.

ودعا شكريبك المجتمع الأوروبي إلى ردع النظام التركي الذي يعمل على تكبير استقرار المنطقة عبر تعاونه مع التنظيمات الإرهابية.

وبين أن «العدوان التركي على منطقة عفرين بريف حلب الشمالي هو اعتداء فاضح وخرق للقانون الدولي»، داعياً المجتمع الدولي للعمل على وقف هذا العدوان.

دون وقوع إصابات بين المدنيين.

في الأثناء، أفادت مصادر مطلعة «الوطن» بأن الجيش نفذ رمايات مدفعية متقطعة على مواقع الميليشيات المسلحة في محور حرستا بريف دمشق، وسط أنباء تتحدث عن وصول تعزيزات للجيش إلى جبهة الغوطة الشرقية.

وعلى جبهة إدلب، ذكرت مصادر مطلعة لـ«الوطن»، أنه قتل وجرح عدد من الأشخاص إثر اشتباكات وقعت بين مسلحي «النصرة» فيما بينهم، في مدينة نعمة النعمان في ريف ادلب الجنوبي.

في الغصون ذكرت مصادر إعلامية معارضة أن ٢٤ مسلحاً من «النصرة»، قتلوا بينهم مسؤول عسكري، إضافة إلى مقتل ٥ مدنيين، وإصابة ٤٠ آخرين، إثر تفجير عبوات ناسفة بهم، وإطلاق النار عليهم بشكل مباشر، في مدينة ادلب وريفها، خلال الدء أيام الماضية.

شرفاً أفاد مصدر عسكري بحمص «سانا»، بأن وحدات من الجيش العربي السوري «عُثرت أثناء تشييعها قرى السيل وحسرات في الريف الشرقي لمدينة البوكمال على مستودعات تحوي على كميات كبيرة من الذخائر الصاروخية وقذائف الهاون والذبابات بعضها إسرائيلي الصنع ومدافع محلية الصنع ومواد متبوهة والغام وعبوات ناسفة».

وإلى الجنوب الشرقي لمدينة دير الزور، لفت المصدر إلى أن وحدات الجيش «عُثرت في أحد الاتفاق التي حفرها التنظيم التفكري في قرية السبخان شرق الميادين على معمل كبير لصنع القذائف والمفجرات والبراميل تحوي مواد متبوهة، يعتقد أنها تستخدم لصناعة المواد السامة».

وذكر مصدر في قيادة شرطة دمشق وفق «سانا»، في وقت سابق بأن الميليشيات المسلحة أطلقت بعد ظهر أمس قذيفتي هاون على أرض معرض دمشق القديم ومنطقة القصاع السكنية ما تسبب بإلحاق أضرار مادية بالمتكاتب من

العمل فيه من ٢٠١٧، لافتاً إلى أنه لا معلومات واضحة للمرحلة القادمة حول استمرار العمل بالاتفاق أو انتهائه بشكل كامل.

من جهة أخرى، أفادت مصادر خاصة بـ«الوطن»، بأن الميليشيات المسلحة في مدينة الرستن بريف حمص الشمالي اقتتلت يوم أمس فيما بينها من جهة ومع تنظيم «جبهة النصرة» من جهة أخرى واشتكت مع بعضها على عدة محاور بالمدينة نتيجة لخلافات وتبادل الاتهامات أدت لتطويق عدد من تلك الميليشيات لغرات «النصرة» بالمدينة وإيقاع عدد من